المسيح فى العهد القديم
(٢)

# نسل المرأة

# The Seed of the Woman

## PROTOEVANGELIUM

Coptic Apologetics

## دراسة فى التكوين ٣: ١٥

إعداد / جرجس اسحاق

Gerges.izak@gmail.com
WWW.coptic-apologetics.com

# بسم الثالوث الأقدس

يقول معلمنا بطرس الرسول

وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ، الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَناً إِنِ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ وَيَطْلَعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ، عَالِمِينَ هَذَا أَوَّلاً: أَنَّ كُلَّ نُبُوَّةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ، لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللَّهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

(٢بط١: ١٩-٢١)

فى الحقيقة إن الخوض فى دراسة العهد القديم هو بمثابة محاولة البحث عن لؤلؤة فى قاع المحيط . فالنبؤة الاولى التى تحدثنا عن المسيا فى سفر التكوين والتى هى موضوع البحث قد ثارت حولها العديد من التساؤلات حول مسيانيتها كما تفسرها الكنائس التقليدية بصفة عامة على مر العصور وأيضا العديد من المفسرين البروتستانت لكن كان من الصعب أن تجد فى كل هذا أدلة قد تقنع من هم خارج المسيحية وخصوصا اليهود الحاليين المهاجمين بشدة للمسيحية . فهذا البحث هو محاولة متواضعة للإجابة على بعض الاعتراضات الهامة التى تثار بخصوص هذا العدد من ناحية مسيانيته...

ككلمة نسل فى هذا العدد لا يمكن أن تشير إلى شخص المسيا ! ، وبالتالى ليس هو المقصود بسحق رأس الحية .. العدد لم يذكر أى نصر نهائى فى الحرب بين نسل المرأة والحية ..!

سنحاول نجيب على هذه التساؤلات بدءاً من التقليد اليهودى والذى يذكر نقطتين هامتين أولهما عن أن الصراع بين نسل المراة والحية سينتهى فى عصر المسيا الملك ، وأن المسيا هو نفسه الذى سيسحق الشيطان ويبيده . ثم من الكتاب المقدس نفسه من خلال تحليل أهم الكلمات التى جاءت بالعدد (كلمة العداوة – نسل – هو يسحق ) وفى خلال هذا التحليل عرضت للاعتراضات والأدلة التى تثبت مسيانية هذا العدد ،

أتمنى أن يكون هذا البحث سبب بركة لكل من يقرأه

**جرجس اسحاق**

gerges.izak@gmail.com
www.coptic-apologetics.com

# ١.التقليد اليهودى

## أولاً :أنه فى عصر المسيا سينتهى الصراع بين نسل المرأة والحية

### •Targum Pseudo-Jonathan[٤] ترجوم يوناثان المستعار

" سأضع عداوة بينك وبين المرأة ، وبين نسل أبناءك ونسل أبناءها : وسيكون هذا حينما ينفذ أبناء المرأة وصايا التوراة ، سوف يضربوكى بقوة بأنفسهم على رأسك ، لكن عندما يتخلى أبناء المرأة عن تعاليم التوراة سوف تلدغيهم بنفسك فى أعقابهم . ومع ذلك ، يوجد علاج لهم ولكنه ليس لكى . انه مقدر لهم ان يصنعوا سلاماً فى النهاية ، فى أيام المسيا الملك ."[٢]

**تعليق:**

التفسير اليهودى هنا صور المرأة ممثلة للخير والحية صورة الشر ، فمن هذا الترجوم نستطيع ان نلمس اهمية الوصايا الالهية وتنفيذها فهى وإن كانت أعطيت لآدم وحواء كسلاح لحماية عمل نعمة الله فى داخلهم فهى فى الفكر اليهودى تؤكد ان إطاعتها بمثابة سلاح إلهى للانتصار على الشر هذا بالاضافة الى انها سبب بركة او مصدر لعنة فالوصية هى بركة يصاحبها إمتثال لأمر الله ، وعصيانها يأتى باللعنة حيث يذكر فى **«اُنْظُرْ! أَنَا وَاضِعٌ أَمَامَكُمُ الْيَوْمَ بَرَكَةً وَلَعْنَةً .الْبَرَكَةُ إِذَا سَمِعْتُمْ لِوَصَايَا الرَّبِّ إِلهِكُمُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ .وَاللَّعْنَةُ إِذَا لَمْ تَسْمَعُوا لِوَصَايَا الرَّبِّ إِلهِكُمْ وَزُغْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِتَذْهَبُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا.** (تث١١: ٢٦-٢٨)

و آدم وحواء لم يطيعوا الوصية وواجهوا لعنات نستطيع ان نقرأها فى (تك٣: ١٦-١٩) . و على العكس فقد أمر الله نوح ان يبنى الفُلك ، وفعل نوح كل ما أمره به الرب ونجا من الطوفان ( تك٦: ٢٢؛ ٧: ٥) . وإسرائيل أطاعت وصايا الله فى الخروج وخصوصا فيما يتعلق بعيد الفصح وهربوا من استعبادهم (تك١٢: ٢٨، ٥٠) . لكن للاسف كانت إسرائيل ميالة لان تترك طريق الله المستقيم فتنبأ موسى لهم **" لأَنِّي عَارِفٌ أَنَّكُمْ بَعْدَ مَوْتِي تَفْسِدُونَ وَتَزِيغُونَ عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ وَيُصِيبُكُمُ الشَّرُّ فِي آخِرِ الأَيَّامِ لأَنَّكُمْ تَعْمَلُونَ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ حَتَّى تُغِيظُوهُ بِأَعْمَالِ أَيْدِيكُمْ».** (تث٣١: ٢٩) . "

أيضا نجد أنه كنتيجة لإطاعة الوصية حياة طيبة وطويلة **" فِي جَمِيعِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَوْصَاكُمْ بِهَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ تَسْلُكُونَ لِتَحْيُوا وَيَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ وَتُطِيلُوا الأَيَّامَ فِي الأَرْضِ الَّتِي تَمْتَلِكُونَهَا».** " (تث٥: ٣٣) .

---

[٤] هو ترجوم منسوب بالخطأ إلى يوناثان بن عزيل (Jonathan ben Uzziel) ، لكن الاسم الحقيقى له " الترجوم الأورشليمى " لكنه مع ذلك صار معروفا منذ العصور الوسطى إلى الآن فى الاوساط العلمية بهذا الاسم Targum Pseudo-Jonathan .

[2] Huckel, T. (1998). *The Rabbinic Messiah* (Ge 3:15). Philadelphia: Hananeel House.

لذلك إسرائيل لم تكن لتحيد يمينا او يسار عن ما يأمرهم به الرب فَاحْتَرِزُوا لِتَعْمَلُوا كَمَا أَمَرَكُمُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ. لاَ تَزِيغُوا يَمِيناً وَلاَ يَسَاراً. (تث٥: ٣٢) .

وهذ بالاضافة الى ان طاعة وصايا الله ينتج عنها الحصول على البر " وَإِنَّهُ يَكُونُ لَنَا بِرٌّ إِذَا حَفِظْنَا جَمِيعَ هَذِهِ الْوَصَايَا لِنَعْمَلَهَا أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِنَا كَمَا أَوْصَانَا». " (تث٦: ٢٥) . [٣]

فمن هنا نستطيع ان نفهم ماتمثله الوصية بالنسبة لليهود فكان شرح ترجوم يوناثان انه بتنفيذ وصايا التوراة سيستطيع نسل المرأة (الممثل للخير ) ان يقتلوا الحية (الممثلة للشر) ، لكن انحرافهم عن وصايا الله سيعطى الحية ان تستطيع أن تلدغهم فى أعقابهم .

أما عن النظرة المسيانية فى ترجوم يوناثان لهذا العدد فهى لا تشير إلى ان المسيا بنفسه سيسحق رأس الحية لكنه فى عصره سيكون هناك علاج لمن لدغتهم الحية فى أعقابهم ، وسينتهى هذا الصراع بين الخير والشر فى عهده حيث يسود الخير والسلام فى النهاية .

### •Fragmentary Targum to the Pentateuch. [4] رقوق ترجوم للتوراة

" سيكون هذا عندما يدرس ابناء المرأة التوراة بإمعان ويطيعوا وصاياها ، سيضربونك بأنفسهم على رأسك وسوف يستعبدوكى ، لكن عندما يتخلى أبناء المرأة عن تعاليم التوراة ولا يطيعون وصاياها ، ستلدغيهم بنفسك فى اعقابهم وستوجعيهم ، ومع ذلك هناك علاج لأبناء المرأة ، لكن لكى أيتها الحية لن يكون هناك علاج. سيصنعون سلام معاً فى النهاية ، فى نهاية الأيام ، فى ايام المسيا الملك . " [٥]

أما عن هذا الترجوم نجده يذكر نفس الفكرة فى ترجوم يوناثان عن الوصايا ولكنها اكثر تحديدا حيث اشار الى دراسة التوراة وفهمها جيدا كعامل مهم ، فحينما ينفذوها جيدا عن معرفة وإدراك سيستطيعوا ليس فقط ان يضربوا الحية على رأسها لكنهم سيستعبدوها ، لكن إبتعاد نسل المرأة عن هذه الوصايا فستلدغهم الحية ، ويكرر انه سيكون هناك علاج لهؤلاء ، وفى نهاية الايام ، أيام المسيا الملك ، سينتهى هذا الصراع ويسود الخير فى النهاية . ونفس الفكرة نجدها فى ميدراش رباه "حيث يقول الرابى ليفى : انه فى العصر المسيانى الجميع سيشفون وتُنقذ الحية والجبعونيين " [٦]

### جملة القول

- أن اليهود تأثروا بسقوط ادم وحواء نتيجة لتعديهم على وصايا الله فكانت الوصايا الإلهية بالنسبة لهم سلاح جوهرى للقضاء على الحية الممثلة للشر والأذى والذى سيصيبهم اذا تخلوا عن هذه الوصايا الالهية .

---

[3] Harris, R. L., Harris, R. L., Archer, G. L., & Waltke, B. K. (1999, c1980). *Theological Wordbook of the Old Testament* (electronic ed.) (757). Chicago: Moody Press.

[٤] معروف بالترجوم الأورشليمى الثانى ، نشرت ترجمته اللاتينية فى فينسيا عام ١٥١٧

[5] Huckel, T. (1998). *The Rabbinic Messiah* (Ge 3:15). Philadelphia: Hananeel House.

[6] Midrash Rabbah - Genesis XX:5 , Page 162

- أن النظرة اليهودية لهذا العدد مسيانيا أشارت الى ما سيحدث فى عصر المسيا الملك (وليس لما سيفعله المسيا بنفسه ) من انه سيكون هناك علاج لمن لدغتهم الحية ، و إنتهاء الصراع بين نسل المرأة (الخير) ونسل الحية (الشر) ، والحياة فى سلام

## ٢– أن المسيا هو نفسه المخلص من الحية وهو الذى سيسحقها

المصدر الوحيد الذى يتحدث عن المسيا كمخلص هو لحن معروف كُتب بواسطة R. Solomon Halevy Alkabetz فى القرن السادس عشر واسمه Lecha Dodi كان يُرتل فى مساء كل جمعة عندما يستقبلوا يوم السبت فى الكنيس (synagogue) ، مقطع واحد منه كان يُقدم كصلاة لله

*"By the hand of the son of Jesse the Bethlehemite, draw near to my soul and redeem it."* (literal Hebrew)

**بيد إبن يسّى الْبَيْتَ لَحْمِيُّ ، قريب من روحى ويخلصها**

وهذا إشارة إلى المسيا (قارن The Complete Artscroll Siddur[٧] ) الذى سيكون مرشدا فى سبت الخلاص لكل روح يهودية وفى كتاب الصلاة اليومية للرابى هيرتز (R. Hertz) أيضا يذكر أن هذا المقطع يشير الى المسيا ، لكن الترجمة الإنجليزية تحجب دوره كمخلص للأرواح والتى يذكرها النص الأصلى .

("Nigh draws the hour of the Bethlehemite's birth, freedom who bringeth, and glorious days.")

لكن من أى شىء الناس تحتاج إلى الخلاص ؟ الخلاص المسيانى كما يعلمه الرابيين اليوم عادة يركز على النصر السياسى والمادى على الأعداء الأرضيين ، مع التعليق على أن الإستعباد لقوى الشيطان والخلاص منها سيتم خلال المسيا ، أوحتى وجود الشيطان نفسه هو من إختراع العهد الجديد (الوثنى على حد تعبيرهم ) . ومع ذلك التالى هو مثال من التقليد الرابى فى القرن التاسع والذى ينتظر المسيا أن يعطى خلاص روحى بسحق قوى الشيطان :

*"...Satan said before the Holy One, blessed be He: 'Master of the World! The light which is hidden under Your Throne of Glory, for whom is it?' He said to him: 'For him who will turn you back and disgrace you, and shame your face.' He said to Him: 'Master of the World! Show him to me!' When Satan saw the Messiah, he trembled and fell upon his face and said: 'Surely this is the Messiah, who in the future shall hurl (bruise) me and all the princes of the nations of the worlds into Gehenna.'"* [8]

***" ... الشيطان قال أمام القدوس ، المبارك : ' سيد العالم ! النور المخفى تحت عرش مجدك ، لمن هو ؟ ' قال له : ' لمن يُرجعك ويخزيك ، ويفضح وجهك . ' قال له : سيد العالم ! أرنى إياه! ' وحينما رأى الشيطان المسيا ، ارتجف وسقط على وجهه وقال : ' هذا بالتاكيد هو المسيا الذى فى المستقبل سيدفعنى (Bruise) أنا وكل ملوك شعوب العالم إلى الجحيم. ' "***

---

[٧] كتاب يحوى الصلوات النهارية والليلية عند اليهود ، يشبه الأجبية لدينا

[8] Pesiqta Rabbati 3:6

هو عبارة عن مجموعة من Aggadic Midrash أى تعاليم يهودية ليست تشريعية، و هي عبارة عن قصص و اساطير و تأريخ

هذه تعود على تك٣: ١٥ ، الوعد الذى يقول ان نسل **" seed"** المرأة سيسحق رأس **" bruise the head"** الحية . بحسبه يُظن ان الحية جسدت الشيطان ، وان هذا النسل الموعود انه المسيا (Genesis Raba23) .
الرابى كيمحى (R̄.Qimhe) (القرن الثانى عشر) يؤكد هذا الرأى بوضوح:

*"...As Thou [G-d] wentest for the salvation of the people by the hands of the Mashiach, the Son of David, who shall wound Satan who is the head, the king and prince of the house of the wicked, and shall overturn all his strength, power, policy and dominion."*[9]

**" ولذلك عمل الله على خلاص البشر بأيدى المسيا ، ابن داود ، الذى سيسحق الشيطان الذى هو الرأس ، ملك وأمير بيت الأشرار ، وسوف يُسقِط كل قواه وسلطانه ، ودهائه وسيادته "**

**فمن هنا نخلص أن اليهود أنفسهم كانوا يؤمنون بمسيانية العدد عن طريق أنه فى عصر المسيا سيكون نهاية الصراع بين نسل المرأة والحية والتى هى إبليس . أن المسيا نفسه هو الذى سيسحق الشيطان**

†††

## ٢. تحليل عام لأهم الكلمات التى وردت بالعدد

- **العداوة**

**الكلمة فى العبرى هى** אֵיבָה (ay-baw) [10] وتعنى العداوة (hostility) أو الكره والحقد (hatred) فى معظم ظهورها تشير الى الكره الذى يدفع للقيام بعمل عدائى سواء فى نص تشريعى (عد٣٥: ٢١) " أَوْ ضَرَبَهُ بِيَدِهِ **بِعَدَاوَةٍ** فَمَاتَ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الضَّارِبُ لأَنَّهُ قَاتِلٌ. وَلِيُّ الدَّمِ يَقْتُلُ القَاتِل حِينَ يُصَادِفُهُ."
أو نص يصف أفعال أعداء اسرائيل (حز٢٥: ١٥ ؛ ٣٥: ٥)

- **هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: [مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَدْ عَمِلُوا بِالاِنْتِقَامِ وَانْتَقَمُوا نَقْمَةً بِالإِهَانَةِ إِلَى الْمَوْتِ لِلْخَرَابِ مِنْ عَدَاوَةٍ أَبَدِيَّةٍ**, (حز٢٥: ١٥)
- **لأَنَّهُ كَانَتْ لَكَ بُغْضَةٌ أَبَدِيَّةٌ وَدَفَعْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى يَدِ السَّيْفِ فِي وَقْتِ مُصِيبَتِهِمْ وَقْتِ إِثْمِ النِّهَايَةِ**.(حز٣٥: ٥)

**وترجمت فى السبعينية** إلى ἔχθρα [11] والتى استخدمت بصفة عامة فى الاسفار القانونية الاولى للتعبير عن الكره والعدوة بين الافراد ، لكنها فى الاسفار القانونية الثانية استُخدمت للتعبير عن الكره والعداوة بين

---

[9] Mikraoth Gedoloth in connection with Genesis 3:15

[10] Harris, R. L., Harris, R. L., Archer, G. L., & Waltke, B. K. (1999, c1980). *Theological Wordbook of the Old Testament* (electronic ed.) (036) no. 78b. Chicago: Moody Press.

[11] *Theological dictionary of the New Testament*. 1964-c1976. Vols. 5-9 edited by Gerhard Friedrich. Vol. 10 compiled by Ronald Pitkin. (G. Kittel, G. W. Bromiley & G. Friedrich, Ed.) (electronic ed.) (2:815). Grand Rapids, MI: Eerdmans.

الشعوب (١مكابيين١٣: ٦) " **بل أنتقم لأمتى و للأقداس ولنسائنا وأولادنا لأن الأمم بأسرها قد اجتمعت لتدميرنا بغضاً** ".[١٢]

وعن عداوة الله للخطاة فى (أش٦٣: ١٠) **وَلَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَحْزَنُوا رُوحَ قُدْسِهِ فَتَحَوَّلَ لَهُمْ عَدُوّاً وَهُوَ حَارَبَهُمْ.**

هذه العداوة لم تكن إلا عقابا لعلاقة غير مقدسة دخلت فيها الحية مع المرأة ، ولكنها عداوة لم تنحصر بين المرأة والحية فقط ، بل اتسعت لتشمل عداوة بين الخير والشر والصلاح والفساد . فالله لم يخلق الفساد قط ولكن الانسان نفسه هو الذى أوجد الشر والفساد . الأنسان الأول هو الذى أوجد الشر بإرادته ، وإن كان عنده القدرة أن يختار كل الحسن والأفضل . فلقد خالف الفضيلة بإرادته المنفردة فذاق عندئذ تجربة الشر. ولأن الشر لم يكن جوهرياً فى طبيعة الإنسان ؛ لأن كل ما خلقه الله فهو حسن ولم يخلق الله أى شىء فاسد .فلذلك وضع تلك العداوة والتى لا ينهيها إلا الدم (قارن عد٣٥: ٢١ ؛ حز٢٥: ١٥ ؛ ٣٥: ٥ ) فهى صراع أبدى بين مملكة الله ومملكة الشيطان من خلال الإنسان ،حرب تم إعلانها بين نسل المرأة ونسل الحية[١٣] و هذه الحرب قد بدأت الآن فى السماء بين الملاك ميخائيل والتنين (رؤ١٢: ٧) . ليس هذا فحسب بل صارت هناك ثمار لتلك العداوة ففى داخل الانسان تعارض بين الصلاح والفساد وخصوصا فى قلوب أولاد الله ، فهما لا يجتمعا معا ابدا وكذلك السماء والجحيم وأيضا النور والظلمة . لكن الفساد فى قلوبهم هو ما يعطى الشيطان الفرصة ان يهجم عليهم ويضربهم ويغربلهم ويحاول أن يفترسهم لكنهم بالنعمة وبدم الخروف (رؤ١٢: ١١) يستطيعوا ان يقاوموه ، ويصارعوه ، ويقمعوا سهامه النارية ، ويجبروه على الهروب من أمامهم . فهناك دائما كفاح مستمر بين الأتقياء والأشرار فى هذا العالم ، بين الذين أحبوا الله والذين يكرهونه (مز١٣٩: ٢١،٢٢) **أَلاَ أُبْغِضُ مُبْغِضِيكَ يَا رَبُّ وَأَمْقُتُ مُقَاوِمِيكَ. بُغْضاً تَامّاً أَبْغَضْتُهُمْ. صَارُوا لِي أَعْدَاءً.** وذلك الحقد والغيظ من المضطهدين لأبناء الله هو ثمرة لتلك العداوة والتى ستستمر مداموا فى هذا العالم فلذلك يقول يوحنا الحبيب **لاَ تَتَعَجَّبُوا يَا إِخْوَتِي إِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ.** (١يو٣: ١٣) وستنتهى هذه العداوة عندما ينتقل ابناء الله إلى السماء والأشرار إلى الجحيم .

## • النسل

**كلمة نسل فى العبرى**[١٤] هى **זֶרַע** Sowing, seed, offspring (*zeraʿ*) وتعنى بذار ، نسل ، ذرية وترجمت فى السبعينية إلى كلمة σπέρμα والتى كانت مرادفة لها فى معظم العهد القديم ،

- الاسم **זֶרַע** استخدامه ينحصر فى أربعة اقسام رئيسية :-

### ١. وقت البذار ، "seedtime"

[١٢] الأسفار القانونية الثانية ، الناشر مكتبة المحبة بالقاهرة .

[١٣] يخبرنا السيد المسيح نفسه من هم نسل الحية المقصودين فى (يوحنا٨: ٤٤) أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قَتَّالاً لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ لأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ.

[14] Harris, R. L., Harris, R. L., Archer, G. L., & Waltke, B. K. (1999, c1980). *Theological Wordbook of the Old Testament* (electronic ed.) (252). Chicago: Moody Press.

**مُدَّةَ كُلِّ ايَّامِ الارْضِ زَرْعٌ وَحَصَادٌ وَبَرْدٌ وَحَرٌّ وَصَيْفٌ وَشِتَاءٌ وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ لا تَزَالُ».** (تك٨: ٢٢)

**٢. نتاج لما يتم بذاره**

**وَقَالَ اللهُ: «لِتُنْبِتِ الارْضُ عُشْبا وَبَقْلا يُبْزِرُ بِزْرا وَشَجَرا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرا كَجِنْسِهِ بِزْرُهُ فِيهِ عَلَى الارْضِ». وَكَانَ كَذَلِكَ. فَاخْرَجَتِ الارْضُ عُشْبا وَبَقْلا يُبْزِرُ بِزْرا كَجِنْسِهِ وَشَجَرا يَعْمَلُ ثَمَرا بِزْرُهُ فِيهِ كَجِنْسِهِ. وَرَاى اللهُ ذَلِكَ انَّهُ حَسَنٌ.** (تك١: ١١-١٢)

**٣. زرع الرجل " semen " وَإِنْ لمْ تَكُنِ المَرْأَةُ قَدْ تَنَجَّسَتْ بَل كَانَتْ طَاهِرَةً تَتَبَرَّأُ وَتَحْبَلُ بِزَرْعٍ».** (عدد٥: ٢٨)

**٤. النسل كذرية فى الوعود** التى اعطيت لابراهيم ، اسحاق ويعقوب ، ولإناس أخرى الخارجين منهم .
وهو الجزء الاكثر اهمية لاهوتيا حيث يظهر هذا الاستخدام لاول مرة فى العهد القديم فى التكوين ٣: ١٥ ، فكلمة "نسل seed" استخدمت على نحو قياسى كاسم بكثرة فى المفرد (وليس فى الجمع) . هذا المصطلح له جانب مهم فى مبدأ الوعد ، نظرا لان العبرانيين لم يستخدموا الجمع لهذا الجذر ليشير الى الذرية او الاجيال القادمة " posterity" أو "offspring" . الترجوم الارامى استخدم المصطلح الجمع احيانا . على سبيل المثال ترجوم (تك٤: ١٠ )

وأيضا على وجه التحديد فى (تك٣: ١٥) كمثل نسل واحد يخرج من المرأة يغاير النسل المقاوم الخارج من أتباع الشيطان . وبعد ذلك يعلن النص أن ذكر مولود هو الذى سيكون إنتصاره ساحقا على الشيطان نفسه .
هذا الوعد لحواء كانت دائرته متسعة وأصبح أكثر تحديدا فى الوعود التى أعطيت لإبراهيم . الله اراد أن يضمن أرضاً وذرية كثيرة العدد خلال ابن ابراهيم اسحاق ونسله : (تك١٢: ٧ ؛ ١٣: ١٥-١٦ ؛ ١٥: ١٣،١٨ ؛ ١٦: ١٠؛ ١٧: ٧-١٩،١٢،١٠ ؛ ٢٢: ١٧-١٨؛ ٢٤: ٧؛ ٢٦: ٣-٤، ٢٤ ؛ ٢٨: ١٣،٤-١٤ ؛ ٣٢: ١٣ ؛٣٥: ١٢ ؛ ٤٨: ٤) كل هذا الخط يُبنى والوعد يستمر فى (خر٣٢: ١٣ ؛ ٣٣: ١ ؛ عد١: ٨ ؛ ١١: ٩ ؛ ٣٤: ٤ ؛ يش ٢٤: ٣) .
بالمثل يمكن قوله عن داود ونسله . الوعد استمر فى (٢صم ٧: ١٢)؛ جعله متوازٍ مع مصطلح المسيا فى مز١٨: ٥٠ (انظر ٢صم٢٢: ٥١) ؛ وتكرر فى تعليق ناثان النبى فى الوعد لداود فى ٢صم ٧ فى مز ٨٩: ٢٩،٤، ٣٦ .
هذا العامل المشترك الذى وجد فى نسل حواء ، ابراهيم ، وادود ، اتسع فى التعليق اللاهوتى فى (أش٤١: ٨؛ ٤٣: ٥؛ ٤٤: ٣؛ ٤٥: ١٩،٢٥ ؛ ٤٨: ١٩؛ ٥٣: ١٠ ؛ ٥٤: ٣ ؛ ٥٩: ٢١ ؛ ٦١: ٩ ؛ ٦٥: ٩ ؛ ٦٦: ٢٢ ؛ نحم٣١: ٣٦-٣٧ ؛ ٣٣: ٢٦ ؛ ٢أخ٢٠: ٧ ).

- اما عن الكلمة فى حد ذاتها كإشارة للمسيا
فى الحقيقة يعول عليها كثير من المفسرين المسيحيين ويرون أنها الدليل على مسيانية هذا العدد ومنه جاء استنتاج أنه عن المسيح هو " نسل المرأة يسحق رأس الحية " وهو ما يقابل بالسخرية بطبيعة الحال من اليهود وخصوصا المهاجمين بشدة للمسيحية فهم يعتمدون على إستخدامات كلمة نسل זרע zera فى العهد القديم لها نوعين من الاستخدام[15] استخدام عام ، استخدام خاص

### * الاستخدام العام Generic use

- فى البركة التى حصلت عليها هاجر
وَقَالَ لَهَا مَلاكُ الرَّبِّ: «**تَكْثِيرا اكَثِّرُ نَسْلَكِ** (זַרְעֵךְ zar'ech) **فَلا يُعَدُّ مِنَ الْكَثْرَةِ**». (تك١٦: ١٠)
فهنا كلمة نسل لا تشير الى شخص محدد او معين لكن الى النسل الذى سيأتى من اسماعيل

[15] http://www.messiahtruth.com/gen315.html

- فى البركة التى حصلت عليها رفقة من اخواتها
وَبَارَكُوا رِفْقَةَ وَقَالُوا لَهَا: «انْتِ اخْتُنَا. صِيرِي الُوفَ رَبَوَاتٍ وَلْيَرِثْ نَسْلُكِ (זַרְעֵךְ zar'ech) بَابَ مُبْغِضِيهِ». (تك٢٤: ٦٠)
وهنا ايضا لا تشير الى شخص محدد معلوم ولكن الى نسل رفقة من اسحاق
وهناك أمثلة أخرى يمكن ان تراجعها فى (لا٢٢: ١٣ ؛ ١صم٢: ٢٠-٢١ ؛ اش٥٤: ٣ )

*** الاستخدام المحدد Specific use**

**- وَعَرَفَ ادَمُ امْرَاتَهُ ايْضا فَوَلَدَتِ ابْنا وَدَعَتِ اسْمَهُ شِيثا قَائِلَةً: «لانَّ اللهَ قَدْ وَضَعَ لِي نَسْلا اخَرَ عِوَضا عَنْ هَابِيلَ». لانَّ قَايِينَ كَانَ قَدْ قَتَلَهُ.** (تك٤: ٢٥)
فهنا كلمة نسل تشير الى شخص محدد مباشرة الى شيث
**- وَنَذَرَتْ نَذْراً وَقَالَتْ: «يَا رَبَّ الْجُنُودِ, إِنْ نَظَرْتَ نَظَراً إِلَى مَذَلَّةِ أَمَتِكَ, وَذَكَرْتَنِي وَلَمْ تَنْسَ أَمَتَكَ بَلْ أَعْطَيْتَ أَمَتَكَ زَرْعَ بَشَرٍ**(zera anashime זֶרַע אֲנָשִׁ֑ים a man child)**, فَإِنِّي أُعْطِيهِ لِلرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ, وَلاَ يَعْلُو رَأْسَهُ مُوسَى».**
(١صم١: ١١) فهنا كلمة نسل جاءت تشير الى شخص النبى صموئيل والذى جاء ذكره بعد ذلك فى السفر
وَكَانَ **فِي مَدَارِ السَّنَةِ أَنَّ حَنَّةَ حَبِلَتْ وَوَلَدَتِ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ صَمُوئِيلَ قَائِلَةً: «لأَنِّي مِنَ الرَّبِّ سَأَلْتُهُ».** (١صم١: ٢٠)

**السؤال هنا** لأى من الاستخدامان تنتمى كلمة نسل فى عدد تك٣: ١٥ ؟ أو بمعنى أخر هل تك ٣: ١٥ ينتمى الى المجموعة الاولى والتى وضحناها بـ تك١٦: ١٠ ، ٢٤: ٦٠ وهى آعداد واضحة انها تشير الى عدد غير محدد من البشر؟ ، أو تك ٣: ١٥ تنتمى للمجموعة الثانية والموضحة بـ تك٤: ٢٥ ، ١صم١: ١١ وكلاهما يشيرا الى شخص محدد فى الكتاب بالاسم ؟
فاجابتهم بالطبع على هذا السؤال أنها تشير إلى أشخاص متعددة إلى البشرية جميعها
لكن قبل الإجابة على السؤال من جانبنا إحتمال أن كلمة نسل قد تشير الى شخص محدد وارد .
لكن على أى أساس ممكن أن نقول ان كلمة نسل فى التكوين تشير إلى شخص محدد وهو المسيا ؟ وهذا ما ستجيب عليه السطور القادمة ....

# هو يسحق رأسك
# الدليل الأول

**- الضمير الشخصى (هو הִ֚וא )** بصفة عامة يستخدم فى العبرى مع المذكر والمؤنث ولا يوجد محايد (Neut.) فهو يعود على كلمة نسل على إعتبار أنها مذكرة مفرد
على العموم هذا الضمير فى العبرى ليس لدينا ما نستطيع أن نثبته من خلاله لكن هناك ادلة أخرى ممكن أن نستخدمها كالترجمة السبعينية على سبيل المثل فهى تعتبر ترجمة توضح ماهو غامض فى تحديده فى النص العبرى فيستخدمها البعض على أنها تعتبر التفسير المسيانى المبكر[16] لهذا العدد

[16] Journal of Biblical Literature, Vol. 84, No. 4 (Dec., 1965), pp. 425-427

ففى النص العبرى نجد הָוּא الضمير هو جاء عائدا على كلمة نسل זֶרַע والتى كما ذكرنا من قبل لغويا هى كلمة مذكرة(collective singular) اى مفرد يشير إلى جمع بنوعيه فجنسها الطبيعى فى اللغات الاخرى كاليونانية هو المحايد ( neuter ) ولهذا نجد أنه فى الترجمة السبعينية قد تُرجمت إلى كلمة σπέρμα كما ذكرنا من قبل وجنسها محايد (.neut) وبالتالى كان من المفروض أن يأتى الضمير العائد عليها محايد أيضا تبعا لقواعد الاتفاق لكن ما نجده فى الترجمة السبعينية غير ذلك تماما فنجده استخدم ضمير الغائب للمذكر αὐτός بدلا من المحايد αὐτό . فهذا يعتبر دليل قوى جدا على مسيانية هذا العدد وأنها تشير إلى شخص محدد من نسل المراة سيسحق رأس الحية .

## الدليل الثانى

**- الفعل يسحق שׁוּף** يعنى (bruise , crush , desire , strike) هذا الفعل لم يُذكر فى العهد القديم إلا مرتان بالاضافة إلى (تك٣: ١٥) . الاول فى (ايوب٩: ١٧) حيث يشير أن السحق بالعاصفة ، وأيضا فى (مز١٣٩: ١١) السحق كان سببه الظلام .

أما عن هذا الفعل فى التكوين ٣: ١٥ فهو ذُكر لوصف فعل "نسل المراة " تجاه الحية " يسحق رأسك " لكن الغريب انه استخدم نفس الفعل لوصف فعل الحية " وأنتِ تسحقين عقبه " فالحية كل ما تستطيع أن تفعله هو أن تلدغ (bite) العقب لكن فى الترجمة السبعينية ترجم إلى الفعل τηρέω والذى يعنى حرفيا " to aim at something " أى تستهدف شيء ما مثل الرأس (κεφαλήν ) أو العقب (πτέρναν) فى (التكوين ٣: ١٥) " أستخدمت مرتان لـ שׁוּף " لتعنى (to pay attention ، to keep watch) [17] على العكس ففى ترجمة الفولجاتا إستخدمت فعلين مختلفين فاستخدمت فعل ( conterere) "to crush " لتصف ما سيفعله نسل المرأة للحية ، واستخدمت الفعل ( insidiari) " to lie in wait " أى تتربص .

لكن تبقى المشكلة هنا أن العدد لم يتحدث عن **نصر نهائى** يشير إلى أن نسل المرأة سيسحق رأس الحية . لكن نجيب أنه هناك إشارة فى العهد القديم تخبرنا أن إبليس سيتم سحقه نهائيا من قِبل الله و هو

## لوياثان - الحية الهاربة

**يأتى ذكره لأول مرة فى أيوب** **بِنَفْخَتِهِ السَّمَاوَاتُ مُشْرِقَةٌ وَيَدَاهُ أَبْدَأَتَا الْحَيَّةَ الْهَارِبَةَ.** (٢٦: ١٣) أما عن ماهية الحية الهاربة (الملتوية ) والتى جاء وصفها فى الاصحاح الواحد وأربعين فى نفس السفر .أما عن هل هى كائن حقيقى كان موجودا أو إنقرض ، أم هى كائن أسطورى ذكر فى الاساطير المصرية أو الأوغاريتية فهو

[17] *Theological dictionary of the New Testament*. 1964-c1976. Vols. 5-9 edited by Gerhard Friedrich. Vol. 10 compiled by Ronald Pitkin. (G. Kittel, G. W. Bromiley & G. Friedrich, Ed.) (electronic ed.) (8:141). Grand Rapids, MI: Eerdmans.

ليس موضوعنا الآن . فهو فى هذا الإصحاح إقتبس صورة لوحش مصرى أو تشبيه لتمساح مبالغ فيه ليرمز للشيطان وفيه نرى بعض **مواصفات الشيطان**[١٨] :-
١. أنه جبار فى قوته ... دائرة أسنانه مرعبة (٤١: ١٤) والمسيح قال عن إبليس أنه كان قتالا للناس منذ البدء (يو٨: ٤٤)
٢. الانسان وحده غير قادر عليه " أتصطاد لوياثان بشص (٤١:١) " بدونى لاتقدروا أن تفعلوا شىء ... ويكمل بولس الرسول " استطيع كل شىء فى المسيح الذى يقوينى .
٣. قاسى جدا .. قلبه قاسى كالحجر (٤١: ٢٤)
٤. من يسير وراءه ينخدع .. هوذا الرجاء بالكاذب (٤١: ٩)
٥. لديه رغبة شديدة فى إهلاك البشر ، هذه هى إرادته ، فهو فى حالة حقد وغليان ضد الإنسان ... من فيه تخرج مصابيح . شرار نار تتطاير منه (١٨-٢١) .
وهذه المواصفات قطعا لا توجد فى أى حيوان معروف أو غير معروف ، فلا يوجد حيوان خلقه الله يتطاير منه الشرار ، أو يخرج دخان من منخريه ، إنما هو تعبير شعرى أو رمزى لقوة حقد إبليس ضد البشر وأنه لا يهدأ إن لم يُسقط القديسين فى خطايا مهلكة ، ولنرى مثالا لقوته ، لو لم يقصر الرب تلك الأيام لم يخلص جسد . لكن يضلوا إن أمكن المختارين أيضا (مر١٣: ٢٠، ٢٢) ، ولكثرة الإسم تبرد محبة الكثيرين (مت٢٤: ١٢) .
**ثم يتحدث أشعياء عن نهايته** **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُعَاقِبُ الرَّبُّ بِسَيْفِهِ الْقَاسِي الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ لَوِيَاثَانَ الْحَيَّةَ الْهَارِبَةَ. لَوِيَاثَانَ الْحَيَّةَ الْمُتَحَوِّيَةَ وَيَقْتُلُ التِّنِّينَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ.** (أش٢٧: ١)

فالرب هنا كملك وحاكم وقاضٍ يستخدم سيفه فى عقاب لوياثان الحية الهاربة إبليس ، فالنبوة هنا تشير إلى النهاية المحتومة لإبليس وجنوده والتى يخبرنا بها العهد الجديد
فقد **بدأ المسيح بسحق الشيطان** بموته ونزوله إلى الجحيم بالصليب ثم صعوده (يو٢١: ٣١-٣٢) **اَلآنَ دَيْنُونَةُ هَذَا الْعَالَمِ. اَلآنَ يُطْرَحُ رَئِيسُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجاً. وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ».** ، (رؤ١٢: ٥) **فَوَلَدَتِ ابْناً ذَكَراً عَتِيداً أَنْ يَرْعَى جَمِيعَ الأُمَمِ بِعَصاً مِنْ حَدِيدٍ. وَاخْتُطِفَ وَلَدُهَا إِلَى اللهِ وَإِلَى عَرْشِهِ،** (رؤ١٢: ١٠) **وَسَمِعْتُ صَوْتاً عَظِيماً قَائِلاً فِي السَّمَاءِ: «الآنَ صَارَ خَلاَصُ إِلَهِنَا وَقُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ، لأَنَّهُ قَدْ طُرِحَ الْمُشْتَكِي عَلَى إِخْوَتِنَا الَّذِي كَانَ يَشْتَكِي عَلَيْهِمْ أَمَامَ إِلَهِنَا نَهَاراً وَلَيْلاً.**
فقد حطم المسيح قوة الشيطان ، وأباد بموته ذاك الذى له سلطان الموت أى إبليس ، وأعتقنا من خوف الموت (عبرانيين٢: ١٤-١٥) ، فطرح الشيطان من السماء .
**ويستمر سحق المسيح للشيطان** تحت أقدام الكنيسة جسد المسيح " **وَإِلَهُ السَّلاَمِ سَيَسْحَقُ الشَّيْطَانَ تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ سَرِيعاً** (رو١٦: ٢٠)
**وفى الملك الألفى** حيث يكون الشيطان مقيدا فى الهاوية " **وَرَأَيْتُ مَلاَكاً نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَاوِيَةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدِهِ. فَقَبَضَ عَلَى التِّنِّينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ، طَرَحَهُ فِي**

[١٨] القس أنطونيوس فكرى ، تفسير سفر أيوب ، صـ ٢٠٩ - ٢١٠ ، كنيسة السيدة العذراء مريم بالفجالة

**الْهَاوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لاَ يُضِلَّ الأُمَمَ فِي مَا بَعْدُ حَتَّى تَتِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ. وَبَعْدَ ذلِكَ لاَ بُدَّ أَنْ يُحَلَّ زَمَاناً يَسِيراً.** (٢٠: ١-٣)

ثم **السحق النهائى** للشيطان الذى سيتم بطرحه فى بحيرة النار " **وَإِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ. وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَاراً وَلَيْلاً إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.** " (رؤ٢٠: ١٠)

**- أما النقطة الأخيرة وأنتِ تسحقين عقبه**

المقصود بيها هنا ان تجرحه جرح بسيط فهذا ما تستطيع الحية فعله أن تلدغه فى عقبه وقد سُمح للشيطان بأن يسحق عقب المسيح بالصليب وأن يجلب الآلام والاضطهاد على شعب المسيح .

لأن الشيطان هو الذى وضع فى قلب يهوذا أن يُ سلم المسيح ، وفى قلب بطرس أن يُنكره ، وفى قلب رؤساء الكهنة أن يضطهدوه ، وفى قلب شهود زور أن يتهموه ، وفى قلب بيلاطس أن يحكم عليه ، ظنا منه أنه بكل هذا يُحطم المخلص ويدمر الخلاص . ولكن الأمور جاءت بنتائج على النقيض مما أراد الشيطان ، إذ أن المسيح أباد بموته ذاك الذى له سلطان الموت أى إبليس (عب٢: ١٤)

وقد جرحت قدما المسيح عندما ثُقبتا بتسميره على الصليب ...

كما تستمر آلام المسيح فى قديسيه التى يتحملونها لأجل إسمه (كو١: ٢٤) . فالشيطان يجربهم ، ويلقيهم فى السجون ، ويعذبهم ، ويقتلهم وبهذا يجرح قدمى المسيح الذى يحزن لأحزانهم ويتألم لآلامهم ، لأنه " فى كل ضيقهم تضايق (أش٦٣: ٩) " .[١٩]

**مما سبق نصل إلى النتائج التالية**

**فى التقليد اليهودى**

عدد التكوين ٣: ١٥ هو عدد يشير إلى المسيا

المسيا هو الذى فى عصره سينتهى الصرع بين نسل المراة والحية

المسيا هو الذى سيبيد الشيطان وينقذ من لدغتهم الحية ويشفيهم

المسيا هو الذى سيصنع السلام فى النهاية

**التحليل اللغوى**

كلمة نسل تشير إلى شخص محدد وليس إلى عدة أشخاص .

أن الضمير الشخصى "هو" يشير إلى شخص محدد هو الذى سيسحق رأس الشيطان أى يبيده مع أنه سيجرحه فى عقبه .

لم يذكر الكتاب المقدس أى شخص أخر سيسحق الشيطان " الحية القديمة " ، " الحية الهاربة " ، " لوياثان " سوى الله وهو المسيا كما يظهره العهد الجديد .

**إلى هنا أعننا الرب**

**لارسال الاسئلة والاستفسارات ولمزيد من الأبحاث زوروا موقعنا www.coptic-apologetics.com**

**صلوا من أجلنا**

[١٩] القس شنودة ماهر اسحق ، سابقا الدكتور إيميل ماهر اسحق ، المسيح فى نبوات العهد القديم ،القاهرة – الطبعة الثالثة – ديسمبر ٢٠٠٢ ، صـ ١٠